

زاد المسير في علم التفسير

بشئ وإنما جعله ا [بشرى ليكون مجانسا للذين أرسل إليهم ولم يجعله ملكا يمتنع من المشي في الأسواق لأن ذلك من فعل الجبابة ولأنه أمر بدعائهم فاحتاج أن يمشي بينهم . قوله تعالى لولا أنزل إليه ملك وذلك أنهم قالوا له سل ربك أن يبعث ملكا يصدقك ويجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا فذلك قوله أو يلقي إليه كنز أي ينزل إليه من السماء أو تكون له جنة يأكل منها أي بستان يأكل من ثماره قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر يأكل منها بالياء يعنون النبي صلى ا عليه وسلم وقرا حمزة والكسائي نأكل بالنون قال أبو علي المعنى يكون له علينا مزية في الفضل بأكلنا من جنته وباقي الآية مفسر في بني إسرائيل .

قوله تعالى انظر يا محمد كيف ضربوا لك الأمثال حين مثلوك بالمسحور وبالكاهن والمجنو والشاعر فضلوا بهذا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا فيه قولان . أحدهما لا يستطيعون مخرجا من الأمثال التي ضربوها قاله مجاهد والمعنى أنهم كذبوا ولم يجدوا على قولهم حجة وبرهاننا وقال الفراء لا يستطيعون في أمرك حيلة . والثاني سبيلا إلى الطاعة قاله السدي تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا